السفير

الخميس 04-03-2010 العدد 11532

7

«ممنوع التدخين» في حرم العلوم الطبية في «اليسوعية»

«بوصفك مدخّناً، يحتوي جسمك على أول أكسيد الكربون أكثر مما يحتويه جسم غير المدخن بألف مرة. لذا، فمن المناسب أكثر تسميتك مريضاً لا مجرد مدخن»، هذا الكلام يسمعه من يصل إلى الدرجة النهائية في اختبار «كمية أول أكسيد الكربون» الذي يجرى خلال حملة «حرم من دون دخان». وتنظم هذه الحملة في حرم العلوم الطبيّة في «جامعة القديس يوسف»، تشارك فيها الهيئة الطلابية، المركز الجامعي للصحة المجتمعية والعائلية، جمعية «حياة حرة بلا تدخين»، بالإضافة إلى إحدى الشركات المنتجة لأدوية الإقلاع عن التدخين.

بدأت الحملة في حرم العلوم الطبية مع نصب عدد من الطاولات تستقبل الطلاب بمنشورات وشعارات للتوعية ضد التدخين. تجمّع الطلاب حول الطاولة الأولى لتعبئة استمارة فحص نسبة أول أكسيد الكربون، تمهيداً لعرضها على ممثل شركة الأدوية. فيناقش ممثل الشركة الطالب، سريعاً، أخطار التدخين، ومن ثم يستفيض بالشرح عن «العقار المثالي» الذي أنتجته شركته للإقلاع عن التدخين. ولم ينسَ المشاركون وضع سلال تفاح، للدلالة على شعار الحملة الرامي لحياة صحية بلا دخان.

«عرفنا في الهيئة الطلابية بنشاط جمعية حياة حرة بلا دخان، ففكرنا: لماذا لا نكون المبادرين في حرم كليتنا في جعله خالياً من التدخين»، قالت سوزان، إحدى المشاركات بالحملة. نسّقت الهيئة الطلابية مع بعض شركات الأدوية والمركز الصحي في الجامعة لعلاج المدخنين، سواء جماعياً أو فردياً. أما السبب الذي دفع بالطلاب إلى تنظيم الحملة، حسبما تشرح سوزان، فهو عدم وجود عناصر حراسة تابعة للجامعة تراقب التزام الطلاب بعدم التدخين داخل الحرم. ولعل ذلك هو ما أفسد قرار الجامعة بإيقاف التدخين في حرم العلوم الاجتماعية العام الماضي، وهو نفسه ما حافظ على الالتزام بالمنع في «الجامعة الأميركية»، نظراً لوجود من يراقب الالتزام بالقرار فيها.

وأكدت مديرة «المركز الجامعي للصحة المجتمعية والعائلية» هيام قاعي أن «هدف الحملة هو ابتداع دوافع من الطلاب غير المدخنين، لتعميم منع التدخين بالحرم الجامعي. فمجرد إصدار قرار لا يكفل الالتزام به». وأعطت مثلاً مطار رفيق الحريري الدولي «الذي يتطاير دخان النيكوتين من كل زواياه، على الرغم من تنبيهات إدارة المطار المتكررة. باختصار، إن الأمر يستلزم اقتناع المجتمع بالإضافة لوجود قانون صارم وملزم».

أما أنطوانيت الشيخ، عضو جمعية «حياة حرة بلا دخان»، فتشرح أن «الجمعية تعمل للضغط من أجل إصدار قانون جديد لمنع التدخين في الأماكن العامة، ومنع إصدار الدعاية الخاصة بشركات الدخان، بالإضافة إلى وضع صور رادعة على علب الدخان، مثلما يحدث في الدول الأخرى». ولحين إصدار قانون منع التدخين في الأماكن العامة وتطبيقه، فالجمعية «تشارك في مبادرات إيقاف التدخين الخاصة، في عدد من الأماكن، ولهذا اشتركنا في حملة العلوم الطبية. ووقعت الجمعية اتفاقيات مع ثلاث مدارس لمنع التدخين داخلها، سواء على مستوى المعلمين أو الطلاب.

ساد وجه الحملة على الحرم: صورة لحذاء يمزق سيجارة، أخرى لأسرة تدخن بكامل أفرادها، من الأب الى الطفل الرضيع. عبارات كتبت باللغة الفرنسية على رايات عالية، «من أجل بيئة صحية»، «لمنع المراهقين من التدخين وإقناع المدخنين للاقلاع عنه». شباب يديرون نقاشات حامية عن أخطار التدخين خاصة السلبي منه. ومن المقرر أن يستمر هذا المشهد شهرين، إلى حين الثالث من أيار، اليوم العالمي للإقلاع عن التدخين. وتتخلل الحملة حملات علاج جماعي للمدخنين، وإلقاء محاضرات عن الأخطار الناجمة عنه.

عمر سعيد

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"